وإذَا أمَرْتَ مِن أَمَرَ قلتَ : مُرْ وأصلُه اؤْمُرْ فلما اجتمعتْ همزتان وكَثُرَ استعمالُ الكلمةِ حُذِفت الهمزةُ الأصليّةُ فزال السّاكنُ فاستُغْنِيَ عن الهمزةِ الزائدةِ وقد جاءَ على الأصْل وفي التّنْزِيل العزيز : " وأْمُرْ أهْلَكَ بالصّلاةِ " وفيه : " خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ " . وفي التّهْذِيبِ : قال اللّيْث : ولا يقال : أُومُرْ فلاناً ولا أُوخُذْ منه شيئاً ولا أُوْكُلْ . إنّمَا يقال : مُرْ وكُلْ وخُذْ في الابتداءِ بالأمْر استثقالاً للضّمّتَيْنِ فإذا تقدّم قبلَ الكلامِ واوٌ أو فاءٌ قلتَ : وأْمُرْ فأْمُرْ كما قال عزّ وجلّ : " وأْمُرْ أَهْلَكَ بالصّلاةِ " فأمّا كُلْ مِن أكلَ يأْكُل فلا يكادُ يُدخِلُون فيه الهَمْزةَ مع الفاءِ والواوِ ويقولون : وكُلا وخُذَا وارْفَعَاه فكُلاه ولا يقولون : فَأْكُلاه قال : وهذه أحْرفٌ جاءَتْ عن العربِ نَوَادِرَ وذلك أنّ أكثرَ كلامِهَا في كلّ فِعْلٍ أولُه همزةٌ مثل أبَلَ يَأْبِلُ وأَسَرَ يَأْسِرُ أنْ يَكْسِرُوا يَفْعِلُ منه وكذلك أبَقَ يَأْبِقُ فإذا كان الفِعْلُ الذي أولُه همزةٌ ويفْعِلُ منه مكسوراً مَرْدُوداً إلى الأمْر قيل : إيسِرْ فلانُ إيبِقْ يا غُلامُ وكان أصْلُه إأْسِرْ بهمزتَيْن فكَرِهُوا جَمْعاً بين همزتَيْن فحَوّلُوا إحداهما ياءً إذ كان ما قبلَها مكسوراً قال : وكان حَقّ الأمر من أَمَرَ يَأْمُر وأخذ يأْخُذُ وأكل يأْكلُ أن يقال : أُؤمُرْ أُؤْخُذْ أُؤْكُلْ بهمزتين فتُرِكَتْ الهمزةُ الثانيةُ وحُوّلتْ واواً للضّمّةِ فاجتمعَ في الحَرْف ضَمّتَان بينهما واوٌ والضّمّةُ مِن جنس الواو فاستَثْقلَتِ العربُ جَمْعاً بين ضَمّتَين وواوٍ وطَرَحُوا هَمْزَه و الواوَ لأنه بَقِيَ بعد طَرْحِهِما حرفنا فقالوا : مُرْ فلاناً بكذا وكذا وخُذْ من فلانٍ وكُلْ لم يقولوا : أُكُلْ وأُخُذْ ولا أُمُرْ كما تقدّم فإنْ قيل : لِمَ رَدّوا وأْمُرْ إلى أصلها ولم يَرُدّوا كُلا ولا خُذَا ؟ . قيل : لسَعَةِ كلامِ العربِ ربما رَدّوا الشيءَ إلى أصله وربما بَنَوْه على ما سَبَقَ له وربما كَتَبُوا الحرف مهموزاً وربما كَتَبُوه على ترك الهمزة وربما كَتَبُوه على الإدغام وربما كتبوه على ترك الإدغام وكلّ ذلك جائز واسع .

العربُ تقول : أَمَرْتُكَ أن تفْعَل ولِتَفْعَلَ وبأَنْ تَفْعَلَ فمَنْ قال : أمَرتُكَ بأن تفعلَ فالباءُ للإلصاق والمعنى وقع الأمْرُ بهذا الفِعل ومَن قال : أمرتُكَ أن تفعلَ فعلى حذفِ الباءِ ومَن قال : أمرتُكَ لِتَفْعَلَ فقد اخبرنا بالعِلّةِ التي لها وَقَعَ الأمْرُ . والمعنى أُمِرْنا للإسلام .

وقولُه عزّ وجلّ : " أَتَى أَمْرُ اللهِ فلا تَسْتَعْجِلُوه " قال الزَّجّاج : أَمْرُ اللهِ ما وَعَدَهم به مِن المُجَازاةِ على كُفْرِهم من أصنافِ العذاب والدَّلِيلُ على ذلك قولُه تعالَى : " حتّى إذا جاءَ أمْرُنا وفارَ التَّنّورُ " أي جاءَ ما وَعَدْناهُم به وكذلك قولُه تعالى : " أَتَاهَا أمْرُنَا لَيْلاً أو نَهَاراً فَجعَلْنَاها حَصِيداً " وذلك أنّهم استعجَلُوا العذابَ واستَبْطَؤوا أمْرَ السَّاعَةِ فأعْلَمَ اللهُ أنّ ذلك في قُرْبِه بمَنْزِلَةِ ما قد أَتَى كما قال عزّ وجلّ : " وما أمْرُ السّاعَةِ إلا كَلَمْحِ البَصَرِ أو هو أَقْرَبُ " .

أ َ و ر .

الأُوَارُ كغُرَابٍ : حَرُّ النّارِ . ووَهَجُهَا وشِدّةُ حَرِّ الشَّمْسِ .

من المَجَاز : كادَ أنْ يُغْشَى عليه مِن الأُوَارِ أي العَطَش أو شِدّته ومنه قولُهم : رَجُلٌ أُوَارِيٌّ .

قيل : هو الدُّخَانُ واللَّهبُ . قال أبو حَنِيفَةَ : الأُوَارُ أَرَقُّ من الدُّخَان وأَلْطَفُ . ويقال : يومٌ ذُو أُوارٍ أي ذُو سَمُومٍ وحَرٍّ شديد . ومن كلام عليٍّ رضي اللهُ عنه : " فإنَّ طاعةَ اللهِ حِرْزٌ من أُوَارِ نيرانٍ مُوقَدَةٍ " . الأُوَارُ أيضاً : الجَنُوبُ ج أُورُ بالضَّمّ . ورِيحٌ أورٌ وإيرٌ : باردةٌ .

وقال الكِسَائيُّ : الأوَارُ مقلوبٌ أصلُه الوُآرُ ثم خُفِّفت الهمزةُ فأُبْدِلَتْ في اللَّفْظ واواً فصارتْ وُوَاراً فلمّا التقَتْ في أولِ الكلمةِ وَاوَانِ وأُجْرِيَ غيرُ اللازِمِ مُجْرَى اللازمِ أُبدِلَت الأولَى همزةً فصارَتْ أُوَاراً